خاتم الخطبة ...

لمحمد يوسف المحجوب

المدرس بمدرسة محمد على الملكية الأميرية للبنات

رَمْزَ الوَفَاءِ وَآيَةَ البِشْرِ ألفَتْ شَمْلَيْنَا وَقَلْبَيْنَا
أتخَالُنَا صُغْنَاكَ مِنْ تِبْرِ ؟ إنَّا سَكَبْنَا فِيكَ رُوحَيْنَا

***

إنَّا صَهَرْنَا فِيكَ أضْلُعَنَا وَهْيَ المَلِيئَةُ بالهَوى العُذْرِي
فاكْلَأْ وَفَاءَيْنَا لِتجمَعَنَا يوماً بروْضٍ باسِمِ الزَّهْرِ

***

وَاسْطَعْ بِأفْقَيْنَا فَإنَّ بِنَا شوقاً لِحُسْنٍ مِنْكَ يَأتَلِقُ
النورُ أنْتَ لِحَائِرٍ غُبْنَا حِيناً، وَشَرَّدَ لُبَّهُ الغَسَقُ

***

أنْتَ الرَّجَاءُ فَأشْرِقِ اليَوْمَا بِجَوَانِحِي يُشْرِقْ بِهَا الأمَلُ
وأضِئْ يَدِي كَيْ تُنْبِئَ القومَا أنِّي بِدِينِ اللهِ أكْتَمِلُ

***

يا خاتَمَ الإخْلَاصِ تِلْكَ يَدِي بِكَ تَزْدَهِي سِرًّا وإعْلَانَا
أوْدَعْتُ عِنْدَكَ - رَاضِيًا - رَشَدِي أتُرَاكَ تَرْضَى وُدَّيَ الآنَا ؟

***

أنْسِيتُ أيَّامِي الَّتِي سَلَفَتْ وطَوَيْتُهَا عَنْ أعْيُنِي طَيَّا
ورَضِيتُ دُنيا بالمُنَى أزِفَتْ عَلَى بِوَارِفِ ظِلِّهَا أحْيَا

***

يا « خاتم » الإخلاص طمئنها أنى سواها - الدهر - لن أهوى
هذى يمينى لن ترى منها عبثًا ولا نكثًا ولا لهوا

* * *

هذى عيونى لن يؤرقها ماضٍ ولن يهتاجها وجدُ
هذى ضلوعى لن أفرقها بين الغوانى حائرًا بعدُ

* * *

يا « خاتم » الإخلاص لن ألفى بسوى هواك الدهر مفتتنا
هذا ودادى عاطرًا عفًا قدمته - فاهنأ به ثمنا

* * *

لما حللت براحتى تبرا ضاءت بنورك وازدهت مجدا
فاقبل ثناء صغته درا إنا أناسٌ نحفظ العهدا

محمد يوسف المحجوب